



«العلم» توابك تحضيرات المؤتمر العام الخامس عشر لحزب الاستقلال

سياسيون وحقوقيون وفنانون ورياضيون وأدباء وفاعلون جمعويون

حزب الاستقلال خاض معارك كبرى للرقى بالمجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية للبلاد

الإعلامي
عبد الله شقرون

مرحلة تبهر بإشعاعها بقدر ما تلقى بثقلها على حزب الاستقلال والأحزاب الوطنية المغربية الأخرى. وشيء آخر يحط بكله على أي تنظيم وطني حقيقي، وبالتالي على حزب الاستقلال، وأعني هنا مواصلة الوعي والكفاح في سبيل دعم وحدتنا الترابية. إنها مع شديد الأسف والألم، ما فتئت تلقى عنادا وسائس ومناورات، وأكد أن هذه القضية تأتي في طليعة اهتمامات المناضلين.

● س: وماذا الأستاذ عبد الله، عن المستقبل الذي ترونه أو يبدو لكم بهذه المناسبة، أي مناسبة الاعتقاد المقبل للمؤتمر الخامس عشر، فيما يرجع إلى مستقبل مجالات الإعلام والاتصال والثقافة، وهي مجالات نشاطكم؟

● ج: إذا كانت رياح سبئية تهب بين الحين والآخر على سبعة وطننا العزيز فإن هبوبها هذا يأتي ويتأني، مما يسببه الانتظار الذي يؤمل أن يتناول في القريب الإصلاح القانوني والمهني، الإصلاح الذي أصبح من المستعجلات التي لا بد من إدراجها في برنامج حزب كبير مثل حزب الاستقلال في مؤتمره الخامس عشر. الإصلاح القانوني المؤمل ليس هو فقط مراجعة قانون الصحافة أو قانون العالم والاتصال بل وكذلك وبالاولوية جوانب القانون الجنائي المتصل بهذا الشأن وبحرية القول والتعبير كتابة وسمعيًا بصريًا... واعتقد أن أخلاقيات المهنة التي اكبنا على وضعها في وقت من الأوقات إنها تحتاج هي أيضا إلى إعادة نشر شاملة. ومن الضروري في جميع الأحوال إشراك المهنيين، إعلاميين واتصاليين وصحافيين في أية مراجعة أو في أي نقاش في هذه المجالات. أما فيما يرجع إلى الثقافة وتطوير الثقافة فالأمل وطيد في ألا يغفل مؤتمر حزب الاستقلال عن النظر المعق والأيحائي فيها، فإن حزب الزعيم، والشاعر، والعلامة علال الفاسي قد قام أصلا على أساس العلم والأدب والثقافة. ومن أولى من أخفاد علال الفاسي يحمل هذه الرسالة إلى أعلى عليين.

قطاع الإعلام والاتصال
في حاجة إلى مراجعة
قوانينه التنظيمية



● س: يستعد حزب الاستقلال لعقد مؤتمره الخامس عشر، وبهذه المناسبة أود أن أسأل الأستاذ عبد الله شقرون بماذا ينكره هذا الحدث؟

● ج: لن أنسى أبدا النضال الوطني الصادق الذي كانت شبيبة المدارس والحرف والصنائع في مدينة سلا تخوضه أوائل الأربعينيات في ظل حزب الاستقلال ولا سيما عندما اقترب موعد تقديم عريضة المطالبة بالاستقلال في يناير 1944.

فلقد كنا تحت إرشاد القادة الوطنيين وفي نطاق التنظيم المحكم عبارة عن بركان ملتهب من الحماس أذنته تلك الظروف في أعماقنا. كان تأطيرنا جيدا بفضل بقلعة أولئك القادة، وكانوا هم أيضا في مقتبل الشباب، ويرحم الله الراجلين من بينهم، وفي طليعتهم كان الأستاذ عبد الرحيم بوعبيد، وأدعو بالصحة الجيدة والعمر المديد للأحياء الكرام من منهم، وفي مقدمتهم المجاهد الوفي الأستاذ سيدي أبو بكر القادري حفظه الله. وكما كانت شبيبتنا في تلك المدينة المناضلة كان شأن شبيبة المدن والحواضر المغربية الأخرى، وتلك حقبة لن تغيب عن حوالب التاريخ المغربي وأذكريها جيدا وتتألا في مخيلتي كلما ذكر اسم حزب الاستقلال فأحري في هذه الأيام التي يستعد فيها لعقد مؤتمره الخامس عشر.

● س: أود كذلك أن أسألكم هل هذه المناسبة تحملكم، أو قد تحملكم على تخيل ماذا يتعين مثلا على أعضاء هذا الحزب ومناضليه القيام به؟

● ج: طبيعي أن أهل مكة أدري بشعابها، لا سيما والوعي الوطني والحس السياسي يغمران كل من ينتسب إلى أي حزب من الأحزاب الواعية كما هو شأن حزب الاستقلال الذي خلال مسيرته خاض معارك شتى في البناء والتشييد والرقى سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا. وهنا يجدر القول على كل حال بأن الفرق شاسع بين مراحل الخمسينيات والستينيات والسبعينيات... وما تلاها، والمرحلة الحرجة التي يمر بها المغرب حاليا ومستقبلا والتي من الواجب على كل حزب مواجهتها بكل حزم وعزم... إنها، كما لا يخفى، ولا خشية هنا من تكرار القول. مرحلة تركيز الديمقراطية الصحية، ومرحلة توطيد دعائم حقوق الإنسان وبلورتها عمليا وفعليا، ومرحلة نشر العدالة الاجتماعية ومحاربة الفقر، وإصلاح العدل، وتجديد هياكل التربية والتعليم وإسنادها بالضروري من الإمكانيات، ومرحلة القضاء على أو بل الرشوة وأفاتها... إنها

الضمان المسرحي عبد الحق الزروالي

أنظر أن يطرح مؤتمر حزب الاستقلال بدائل للمشروع الثقافي

يجب علينا أن نلتزم به وأن نحدد عنه مهما ختمت علينا الملابس والظروف السياسية من إكراهات.

● ماذا ينتظر عبد الحق الزروالي في هذا المجال من مؤتمر حزب الاستقلال؟

● أنا بكل صراحة لي ماخذ على كل الأحزاب سواء كانوا في الحكومة أو في المعارضة، ذلك أنهم لم يولوا هذا المجال ما يستحق من عناية واهتمام ومازلنا في المجال الثقافي نحفظ بالعديد من السلبيات والنقائص والعيوب التي أفسدت علينا نشوة الانتماء لهذا المجال.

لكن إن جل الأحزاب استخدمت المنهج والمجال أكثر مما خدمته ومن هنا على حزب الاستقلال أن يعيد النظر خلال مؤتمره القادم اتجاه هذا الملف وأن تطرح بدائل عملية للمشروع



● كيف تعرفت على حزب الاستقلال؟

● سأؤلك بعيدني إلى سنة 1961 ونحن نقدم في فاس مسرحية «في سبيل الوطن» أمام المرحوم الزعيم علال الفاسي، أذكر أنه قال بعد نهاية العرض لمن كان حوله اهتموا بهذا الفتى سيكون له شأن كبير، أنه فلتة من فلتات هذه الأمة المغربية.

عندما استفسرت بعض أصدقائي حول معنى كلمة فلتة قالوا: أنه يعني يقول ويقول ما يعني.

من هنا نفهم أنه في حياة كل مبدع رجال ومحطات تكون لهم ولها دور كبير في مساره، وأنا أعز بما تلقته من عناية ودعم خلال مرحلة طويلة من حياتي سواء في الشبيبة المدرسية أو الشبيبة الاستقلالية أو المجلس الوطني أو كحضر بجمعية العلم أو كعضو بديوان وزير الثقافة الدكتور سعيد بلبيشير، كل هذه الإشارات تدل على مدى الارتباط العضوي والروحي الذي يجمعني بالأسرة الاستقلالية، لكن تبقى هناك بعض الآراء التي قد تختلف حولها، فأتذكر أنني سنة 1976 ونحن في موريتانيا أن الأستاذ محمد بوسنة الأمين العام للحزب آنذاك طرح علي سؤالاً: هل أنا استقلالي أم مجرد صحفي يشتغل بجمعية العلم، وأذكر أنني أجبتة بطريقة أثارت انتباه واستغراب الأستاذين عبد الكريم غلاب وعبد الحق التازي، فجوابي كان كالتالي: «أنا علالي ولست استقلالي» وكنت أود من خلال هذه الإجابة الصادقة والمشاغبة» في نفس الآن أن أتحج إلى أن الانتماء لحزب الاستقلال لا يعني أن تحمل بطاقة الانتماء للحزب بقدر ما يعني الوفاء للمبادئ وللقيم التي تأسس عليها الحزب وناضل من أجلها.

وهذا هو مفهوم الانتماء، بمعنى أن في لنا أدبيات المرحوم علال الفاسي سندا آخر بما

نزهة العلوي رئيسة اتحاد العمل النسائي في حوار لـ «العلم»

معرفتي بحزب الاستقلال تعود لمرحلة الطفولة والصبيا

مناضلات ومناضلو حزب الاستقلال واعون بطبيعة المرحلة التي تتطلب تكثيف الجهود في إطار الكتلة لتعزيز المكتسبات وإنجاز الأوراش التي تم فتحها في العديد من المجالات

سواء في تأطير المواطنين، أو في فرز النخب السياسية وفي تكريس وإرساء الديمقراطية. كما يتميز الوضع بكثرة التحالفات والتقاطبات التي ربما ستكون مفيدة لمحاربة بلقطة المشهد السياسي إذا ما بنيت على أسس متينة، وليس على اعتبارات ظرفية مؤقتة. ومن جهة أخرى هناك الآن توجس وتخوف من الآثار المحتملة للأزمة الاقتصادية العالمية على اقتصادنا.

كل هذه القضايا بالإضافة إلى ملف القضية الوطنية ومبادرة الحكم الذاتي وقضايا الجهوية كلها تنتظر المعالجة بروى جديدة، واعتقد أن مناضلات ومناضلي حزب الاستقلال واعون بطبيعة المرحلة التي تتطلب تكثيف الجهود في إطار الكتلة لتعزيز المكتسبات التي تم تحقيقها وإنجاز الأوراش التي تم فتحها في العديد من المجالات.

● أين تضعون هذا الحزب في المشهد السياسي الوطني؟

● حزب الاستقلال مكون أساسي في المشهد السياسي المغربي، ولا يمكن أن أتصور هذا الحزب العريق إلا ضمن الصف الديمقراطي، فقد ناضل من أجل التحرر من الاستعمار، ومن أجل إرساء العدالة الاجتماعية ولا زالت فئات عريضة من الشعب المغربي تنتظر منه المزيد من الانتصار لقضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان.

● ما هي القضايا النسائية الملحة التي تنتظرون منه طرحها ومعالجتها؟

● لقد كان حزب الاستقلال من بين الأحزاب التي بادرت مبكرا إلى إقرار تمثيلية وازنة للنساء في أجهزته القيادية مما يعكس أهمية ومكانة المرأة في تصورات ومبادئ الحزب، ولذلك أرى أن قضايا المرأة ستكون حاضرة بقوة في النقاشات التي سيعرفها المؤتمر.

وبالطبع هناك قضايا نسائية كثيرة ملحة، وتتعلق بالخصوص بالنهوض بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للنساء: التعليم، الصحة، الشغل، الحق في الملكية... إلخ.

ومن القضايا المطروحة في الزمن المنظور مسألة المشاركة السياسية للنساء، ولذلك أتوقع أن يخرج المؤتمر المقبل بقرارات تدفع في اتجاه رفع نسبة تمثيلية النساء في المجالس الجماعية المقبلة.

كما أنه من المتوقع أن يطرح النقاش حول آليات تفعيل وملازمة التشريعات الوطنية مع اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد النساء التي أعلن المغرب عن رفعه لتحفظاته حولها.



● يعقد حزب الاستقلال مؤتمره الخامس عشر في ظرفية سياسية متميزة بطبعها حراك سياسي كبير، ومتغيرات في مختلف المجالات، وإرادة من أعلى مستوى سياسي في البلاد لتحقيق المشروع المجتمعي الحداني الديمقراطي

● وحزب الاستقلال أكد في جميع خطاباته قبل وبعد فوزه في انتخابات 2007 أن الديمقراطية هي المدخل الأساس لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، إذ لا توجد حرية أو ديمقراطية في غياب التنمية وتوفير الشغل والتقليص من حجم البطالة والأمية والفوارق الاجتماعية والتربوية وترسيخ مبادئ المساواة بين الجنسين وتوسيع فضاء الحريات العامة، وانخراط الجميع مؤسسات وأحزاب ومجتمع مدني ومواطنين في المشروع الاستراتيجي المغربي والرامي إلى التحديث السياسي والاقتصادي والاجتماعي.....

واعتبارا لأهمية هذا المؤتمر، وللظرفية السياسية التي يعقد فيها، أجرت العلم سلسلة حوارات مع فعاليات مؤسساتية وجموعية بغية تسليط الضوء على العديد من القضايا ذات البعد الوطني، وكيفية تعاطي الحزب معها والمقترحات التي يمكن طرحها خلال المؤتمر.

في هذا الحوار مع نزهة العلوي رئيسة اتحاد العمل النسائي، أجابت فيه عن مجموعة من الأسئلة لها علاقة بالراهن السياسي المغربي، وقضية المرأة التي هي ضمن الاهتمامات الأساسية للاتحاد.

حزب الاستقلال كان من بين الأحزاب التي بادرت مبكرا إلى إقرار تمثيلية وازنة للنساء في أجهزته القيادية

● في أول سؤال متى عرفتم حزب الاستقلال؟

● عرفت حزب الاستقلال منذ كنت طفلة، فقد كان والدي رحمه الله عضوا فيه، ووالدي كانت تحضر اجتماعات النساء للاستماع إلى «النشوة» ، وهي على ما يبدو نشرة حزبية، كانت النساء تجتمعن بشكل دوري للاستماع إليها ومناقشتها، وغالبا ما كانت الاجتماعات تتم ببيت وتحت إشراف المسيرة فاطمة زنجيري رحمها الله (بمدينة سلا)، أي أن معرفتي بالحزب تعود إلى مراحل الطفولة والصبيا.....

● يعقد الحزب مؤتمره في ظروف سياسية مميزة، في نظركم ما هي مميزات المشهد السياسي الحالي، وما هي القيمة المضافة لهذا المؤتمر في ظل هذه الظروف بالذات؟

● اعتقد أن أهم ما يميز المشهد السياسي الحالي هو الآثار التي ترتبت عن نتائج الانتخابات التشريعية السابقة والتي تجلت في ضعف مشاركة المواطنين في الانتخابات ومحاولات التشكيك في دور الأحزاب السياسية